

واقع وأثر تطبيق الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي

The Reality and Impact of Implementing the Excise Tax in the Gulf Cooperation Council Countries

عبدلي يمينة *

y.abdeli@univ-blida2.dz ، جامعة البليدة 2 ،

تاريخ النشر: 2024/07/01

تاريخ القبول: 2024/06/07

تاريخ الاستلام: 2024/04/27

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد واقع وأثر تطبيق الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي والتي تم فيها التوقيع على اتفاقية موحدة تخص هذه الضريبة سنة 2016، ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل ودراسة محتوى هذه الاتفاقية الموحدة بالإضافة إلى القوانين التي وضعتها كل دولة مصادقة بذلك على الاتفاقية في إدراج هذه الضريبة ضمن نظامها الضريبي. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها أن الضريبة الانتقائية تمثل ضريبة غير مباشرة يتحملها المستهلك الأخير تفرض على السلع الضارة بصحة المستهلكين، تم اعتمادها كسياسة لتحسين نظام الصحة في هذه الدول وذلك من خلال ضبط نمط استهلاك السلع الضارة لتخفيض مختلف الآثار السلبية على صحة المستهلكين وبالتالي خفض حجم النفقات التي يتم تحملها سنويا لمعالجة آثار هذه الاستهلاكات غير الصحية .

الكلمات المفتاحية: ضريبة انتقائية؛ إيرادات ضريبية؛ نظام الصحة ؛ دول مجلس التعاون الخليجي

تصنيف JEL: I150، H2، D18

Abstract:

The study aimed to determine the reality and effects of the application of excise tax in Gulf Cooperation council Countries in which a common agreement was signed in 2016.

To achieve the objective the tax agreement was analyzed in addition to the laws made by each country in the council to include the tax in its tax system.

The study concluded that the excise tax is an indirect tax imposed on a specific goods that are harmful to human health and environment, the study also conclude that gulf cooperation council countries adopted the tax as policy to improve the health system by resetting the pattern of consumption of these goods thereby reducing the various negative effects on consumer's health and reducing the volume of economic expenditures incurred annually.

Keywords: Excise tax ; Revenue; Health System; Gulf Cooperation Council Countries.

Jel Classification Codes: : I150, H2, D18

I. مقدمة:

أشارت إحصائيات الصحة العالمية خلال السنوات الماضية إلى ارتفاع محسوس في نسبة الأمراض الاستهلاكية والمتمثلة أساسا في كل من مرض السكري والضغط الدموي والسمنة والتي يشير مسؤولوا الصحة ارتباطهما في كثير من الأحيان بالاستهلاك المفرط والاستهلاك غير الصحي والسليم لمنتجات كالتبغ والكحول والمنتجات المحلاة بالسكر وغيرها من المنتجات المضرة الأخرى، ونتيجة لهذا فقد عملت منظمة الصحة العالمية على محاولة تشجيع الدول على وضع برامج تهدف من خلالها إلى خلق تراجع في هذا النوع من الاستهلاك أو الحد منه.

فكانت فكرة فرض ضريبة انتقائية واحدة من الآليات التي أشار إليها الخبراء في محاولة للحد من هذا الاستهلاك المضر حيث بادرت الكثير من دول العالم فرض هذه الضريبة وفي فترات زمنية مختلفة تناسبت وهيكلتها نظامها الضريبي وحجم الضرر المسجل سنويا لهذا النوع من المنتجات، كما وقد اختلفت الضريبة أيضا في مسمياتها ما بين ضريبة انتقائية أو ضريبة الصحة أو ضريبة السلع المضرة. وأما عربيا فقد وقعت دول مجلس التعاون الخليجي العربي على اتفاق موحدة تخص إدراج الضريبة الانتقائية في هيكلها الضريبي حيث باشرت هذه الدول تباعا المصادقة على هذه الاتفاقية. انطلاقا مما سبق فإن إشكالية الدراسة تتمحور في:

ما هو واقع وآثار تطبيق الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي العربي؟

ولالإجابة على الإشكالية المطروحة فقد تم تبسيطها في الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالضريبة الانتقائية وفق لمحتوى الاتفاقية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي العربي؟

- ما الإجراءات المفروضة على المكلفين بالضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي العربي؟

- هل تؤثر الضريبة الانتقائية على توجهات المستهلكين؟

- هل تساهم إيرادات الضريبة الانتقائية في الإيرادات العامة لدول مجلس التعاون الخليجي العربي؟

فرضيات الدراسة:

- تعد الضريبة الانتقائية ضريبة استهلاكية تفرض على منتجات محددة يسبب استهلاكها آثار سلبية على صحة المستهلكين.

- تقوم المؤسسات المعنية بإنتاج أو استيراد السلع الانتقائية بالتسجيل في الهيئات الضريبية وتكون ملزمة بتقديم التصريحات أو

الإقرارات الضريبية وفق التوليفة الزمنية التي أقرها المشرع في كل دولة.

- تؤثر الضريبة الانتقائية إيجابا على توجهات المستهلكين بالتراجع عن استهلاك هذا النوع من السلع غير الصحية.

- تساهم إيرادات الضريبة الانتقائية بشكل متراجع في الإيرادات العامة لدول مجلس التعاون الخليجي العربي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الضريبة الانتقائية التي عرفت توسعا في تطبيقها في مختلف دول العالم، لما لها من تأثير إيجابي على صحة المستهلكين من خلال ضبط استهلاكهم لهذه المنتجات الضارة نتيجة الرفع في أسعارها وبمعدلات عالية تصل إلى 100% من جهة، ولما قد تحققه الدول من إيرادات ضريبية إضافية توجه لتغطية نفقاتها العامة ونخص بالذكر نفقات القطاع الصحي الذي يتحمل تبعات هذا الاستهلاك غير السليم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الضريبة الانتقائية؛
- التعرف على معدلات وإجراءات تحصيل الضريبة الانتقائية ؛
- التعرف على خصائص الضريبة الانتقائية المفروضة في دول مجلس التعاون الخليجي ؛
- التعرف على درجة تأثير فرض الضريبة الانتقائية على التوجهات الاستهلاكية في دول مجلس التعاون الخليجي .

الدراسات السابقة:

دراسة (عروبة معين عايش، 2020)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد إمكانية فرض ضريبة انتقائية على بعض السلع الضارة كالسجائر والتبغ على الشركات المنتجة لها في العراق وأثر ذلك على الإيرادات الضريبية، وعلى الإيرادات العامة للدولة، ولتحقيق هدف الدراسة تم إجراء مقارنة بين التحاسب الضريبي للشركات المنتجة لهذا النوع من السلع وفق النظام العام المطبق وبينه باحتساب ضريبة انتقائية مقترحة، وقد توصلت الدراسة إلى أن للنظام الضريبي في العراق قدرة على تطبيق الضريبة الانتقائية أي أن البيئة ملائمة لذلك، كما توصلت إلى أن إيرادات هذه الضريبة ستعزز من حجم الإيرادات العامة مساهمة بذلك في تغطية النفقات العامة للدولة.

دراسة (هيثم محمد شريف، 2023)، هدفت هذه الدراسة إلى إجراء دراسة مقارنة بين الضريبة الانتقائية في الإمارات العربية المتحدة والضريبة الانتقائية في مصر، حيث قدم الباحث دراسة شاملة للنظام الضريبي في الإمارات مع التركيز على الضريبة الانتقائية بتحديد أهدافها ومعدل الإخضاع الخاص بها وكذا إجراءات تطبيقها ليجري بعدها مقارنة والضريبة الانتقائية في التشريع المصري، ولقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها أن الضريبة الانتقائية ضريبة مفروضة على السلع الضارة للصحة العامة والتي يتحملها المستهلك الأخير، وأنها تتسم بغزارة التحصيل وسهولته كما تمتاز بمرونة إدارة وتسيير نظامها الضريبي.

دراسة (خليفة مشرف وآخرون، 2019)، هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تقييم وتحليل اقتصادي للاستثمار في الوقاية من الأمراض غير المعدية في دول مجلس التعاون الخليجي ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثون بإجراء تحليل اقتصادي لأربع مجموعات من التدخلات الخاصة بأربع أمراض تتضمن مرض السرطان، والسكري، وأمراض القلب والأوعية الدموية وأعراض الجهاز التنفسي لـ 15 سنة، كما تم تقدير مختلف التكاليف الناتجة عن تطبيق هذه التدخلات والتي قسمت إلى تكاليف

مباشرة وأخرى غير مباشرة كما تم تحديد عائد الاستثمار من خلال إجراء فرق بين المنافع الاجتماعية المحصلة في الاستثمار في الصحة وإجمالي التكاليف، وقد توصلت الدراسة إلى أن اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي أنفقت ما يقارب 50 مليار دولار سنة 2019 أي ما يعادل 3.3% من الناتج المحلي الإجمالي، بحيث شكلت التكاليف المباشرة 20 مليار دولار ما يعادل 40% من إجمالي التكاليف في حين بلغت حزم التدخل الأربعة للسنوات محل الدراسة 14 مليار دولار أمريكي مع عائد استثمار مساوي إلى 4.9 دولار لكل 1 دولار مستثمر، أوصت الدراسة بتطبيق توصيات منظمة الصحة العالمية بوضع حوافر أو أعباء اقتصادية كالضرائب.

القيمة المضافة للدراسة:

تناولت الدراسات السابقة الملهج المتعلقة بالضريبة الانتقائية من خلال إبراز مفهومها ومعدلاتها بالإضافة إلى الإجراءات الخاصة بتحصيلها فقد ركزت الدراسة الأولى على وضع إطار تصوري لهذه الضريبة ومدى إمكانية ضمها للنظام الضريبي في العراق فتبقى دراسة تصورية للوضع بالضريبة الانتقائية بينما الدراسة الثانية فقد تناولت الجانب القانوني لها محاولة إبراز الفرق بين الضريبتين في كل من مصر والإمارات العربية المتحدة من وجهة قانونية، غير أن هذه الدراسة الحالية ستركز على تحديد واقع وآثار التطبيق الفعلي لهذه الضريبة دول مجلس التعاون الخليجي من خلال إبراز نتائج اعتماد دول المجلس على الضريبة الانتقائية صحيا واقتصاديا.

II. الضريبة الانتقائية

II-1 تعريف الضريبة الانتقائية

تعرف الضريبة الانتقائية أو ضرائب الصحة على أنها ضرائب تفرض على المنتجات التي تؤثر سلبا على الصحة العامة والتي تشمل التبغ والمشروبات الكحولية وكذا المشروبات المحلاة بالسكر (Lane, 2023)، حيث تمثل المشروبات المحلاة بالسكر أي مشروب يحتوي على مواد تحلية من السعرات الحرارية بما في ذلك المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة والمشروبات الرياضية ومشروبات الفاكهة والشاي المحلى ولا يشمل هذا النوع من المشروبات عصير الفواكه الطبيعي بنسبة 100%. (Allcott, Lockwood, & Toubensky, 2019, p. 104)

كما تعرف على أنها تلك الضريبة التي تفرض على المنتجات الضارة بصحة الإنسان والبيئة حيث تهدف إلى توجيه الاستهلاك نحو بدائل صحية أكثر من خلال تقنين استهلاك السلع المضرة بصحة المستهلك (وزارة المالية والاقتصاد الوطني البحريني، 2020).

فللضريبة الانتقائية هي تلك الضريبة التي يتم تحصيلها عن طريق الرفع في أسعار المنتجات المضرة بصحة الإنسان بنسب محددة مدروسة، تتوافق وحجم الضرر الذي يسببه كل منتج من جهة، وتوائم وحجم استهلاكها من جهة أخرى (الشريف، 2023). كما عرفت الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية لدول مجلس التعاون الخليجي في مادتها الثالثة الضريبة الانتقائية على أنها ضريبة غير مباشرة يتحمل أعباءها آخر مستهلك، وهي ضريبة تفرض بنسب متفاوتة على السلع المضرة بالصحة العامة وتحصل على مرحلة واحدة (الاتفاقية الموحدة، 2016).

وعليه فيمكن تعريف الضريبة الانتقائية على أنها ضريبة غير مباشرة تفرض على مجموع المواد الاستهلاكية الضارة التي قد تشكل خطرا على الصحة العامة، وبمعدلات فرض ضريبية تتناسب وحجم الضرر الذي يسببه استهلاك هذا النوع من المنتجات.

II-2 الفرق بين الضريبة الانتقائية والضريبة على المبيعات VAT

قبل الحديث عن خصائص الضريبة الانتقائية لابد من تمييز هذه الضريبة عن الضريبة على المبيعات والتي تمثل في كثير من الدول ما يسمى بالضريبة أو الرسم على القيمة المضافة:

في نوفمبر من عام 2016 وقعت دول مجلس التعاون الخليجي على اتفاقية موحدة تقضي بفرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة أساسية قدرها 5%، ولأن هذه الضريبة تفرض هي الأخرى على المبيعات فقد يحدث الخلط بينها وبين الضريبة الانتقائية، حيث أن هناك عدة اختلافات تميز هذه الأخيرة عن الضريبة على القيمة المضافة بالرغم أن كلاهما يشكل ضريبة غير مباشرة فهي ضرائب لا ترتبط بالمكلف ولكن بالسلع والخدمات نوجز أهم هذه الاختلافات في:

- تفرض الضريبة على القيمة المضافة على كل السلع والخدمات ماعدا تلك التي أعفى خضوعها للمشروع ، في حين أن الضريبة الانتقائية تفرض على سلع محددة كونها تشكل ضررا على صحة المستهلكين، وبذلك فإن السلع الانتقائية هي فقط من تخضع للضريتين معا.

- من حيث الهدف نجد أن الضريبة على القيمة المضافة فرضت لتحقيق أهداف مالية بحتة في حين أن فرض الضريبة الانتقائية جاء لتحقيق أهداف أخرى ترتبط بالصحة العامة متزامنة مع أهداف أخرى بما فيها الهدف المالي،
- من حيث المعدل تفرض الضريبة على القيمة المضافة بمعدل منخفض مقارنة بالضريبة الانتقائية التي تصل فيها نسبة الضريبة معدل المائة بالمائة 100% على اعتبار أن الفرض يتعلق بقاعدة الوحدة من المنتج، كما أن الاختلاف أيضا يتعلق بفترات الإقرار أو التصريح التي حددت قانونا.

- تجدر الإشارة إلى أن الضريبة الانتقائية كغيرها من الضرائب غير المباشرة لا تحترم مبدأ العدالة بين المكلفين وبذلك يدفع أصحاب الدخل المنخفض نفس الضريبة التي يدفعها أصحاب الدخل المرتفع.

II-3 معدلات الضريبة الانتقائية واجراءات تحصيلها

II-3-1 معدلات الضريبة الانتقائية.

تفرض الضريبة الانتقائية على ثلاث فئات من السلع وهذا وفق ما نصت عليه اتفاقية مجلس التعاون الخليجي حيث تضم كل من السلع التالية :

-منتجات التبغ: تفرض الضريبة الانتقائية بمعدل قدره 100% على هذا النوع من المنتجات على اعتبار أن معدل الضريبة يتناسب وحجم الضرر الذي يسببه المنتج؛

-المشروبات الغازية: تفرض الضريبة على هذا النوع بمعدل قدره 50% .

-مشروبات الطاقة: تفرض الضريبة الانتقائية بمعدل 100% على مبيعات مشروبات الطاقة.

وبذلك تكون الشركات ملزمة بالتسجيل والتصريح في الضريبة الانتقائية ويتعلق الأمر بكل من :

- الشركات المنتجة للسلع الانتقائية؛

- الشركات المستوردة للسلع الانتقائية؛

- الشركات المعنية بتخزين السلع الانتقائية .

تحدد القيمة التي تفرض عليها الضريبة الانتقائية على أساس سعر التجزئة لهذه السلع والذي يحدد من قبل المستورد أو المنتج لها أو وفق قائمة الأسعار المعيارية التي يتفق عليها بشكل دوري بين الجهات الضريبية لدول مجلس التعاون (قانون الضريبة الانتقائية، 2017).

II-3-2 إجراءاتها

- تستحق الضريبة الانتقائية عند طرح السلع الخاضعة لها للاستهلاك، وتعد كذلك في الحالات التالية:
 - عند إنتاج السلع الانتقائية أو عند استيرادها؛
 - فقدان أو تلف السلع الانتقائية دون وجود إثبات للمرخص له بأن التلف خارج عن سيطرته
 - إفراج السلع الانتقائية من الوضع المعلق للضريبة،
- وتمثل القيمة التي تحسب انطلاقاً منها الضريبة الانتقائية في أساس سعر بيع التجزئة لهذه السلع الخاضعة والذي يحدد من قبل المنتج أو المستورد لها أو بالاعتماد على قائمة الأسعار المعيارية المتفق عليها بين الجهات الضريبية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ويكون بذلك المكلف ملزماً بتقديم الإقرار الضريبي عنها وسداد قيمتها عن كل شهر من السنة خلال 15 يوماً من انتهائه (الاتفاقية الموحدة، 2016).

III. آثار الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

III-1 اعتماد الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي العربي:

صدرت الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية لدول مجلس التعاون في سنة 2016 غير أن سنة فرضها اختلفت بين هذه الدول نظراً للبيئة الضريبية التي تتمتع بها كل دولة، وفيما يلي عرض لاعتماد وفرض الضريبة في دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى قائمة السلع الانتقائية فيها والتي عدلت مقارنة بما احتوتها الاتفاقية الموحدة:

III-1-1 اعتماد الضريبة في المملكة العربية السعودية:

تم فرض الضريبة الانتقائية من قبل الهيئة العامة للزكاة والدخل في اللائحة التنفيذية رقم 2017/1/9 والتي عرفت لاحقاً عدة تعديلات، مست طبيعة السلع الخاضعة للضريبة كان تعديدها الأخير بتاريخ 2023/01/13 لتصبح السلع الخاضعة ومعدلاتها كما يلي: (هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، 2024)

- منتجات التبغ: وتخضع للضريبة الانتقائية بمعدل 100 % ؛
- المشروبات الغازية: وتخضع للضريبة بمعدل 50% على قيمة المبيعات الخاصة بها ؛
- مشروبات الطاقة: تخضع مشروبات الطاقة للضريبة بمعدل 100 % ؛
- المشروبات المحلاة: يخضع هذا المنتج للضريبة بمعدل 50 %؛
- أجهزة وأدوات التدخين الالكترونية وما يماثلها: وتخضع بمعدل ضريبة 100%؛
- السوائل المستخدمة في أجهزة وأدوات التدخين الالكترونية: وتخضع بمعدل ضريبة 100%.

III-1-2 اعتماد الضريبة في الإمارات:

فرضت الضريبة الانتقائية من قبل الهيئة الاتحادية للضرائب حيث بدأ العمل بها في الربع الأخير من سنة 2017 أين ضمت قائمة السلع الخاضعة التالية:

- المشروبات الغازية: وتخضع للضريبة الانتقائية بمعدل 50% ؛
 - مشروبات الطاقة: وتخضع للضريبة الانتقائية بمعدل 100%؛
 - التبغ ومنتجاته: وتخضع للضريبة الانتقائية بمعدل 100%.
- غير أنه ومع نهاية سنة 2019 تم توسيع نطاق السلع الخاضعة للضريبة الانتقائية وفق قرار مجلس الوزراء الصادر في 4 أوت 2019 لتشمل القائمة الملحقة السلع التالية :
- السوائل المستخدمة في أجهزة وأدوات التدخين الالكترونية: حدد معدل الضريبة الانتقائية بـ 100 %؛
 - أجهزة وأدوات التدخين الالكترونية: حدد معدل الضريبة 100 %؛
 - المشروبات المحلاة: تخضع المشروبات المحلاة بمعدل ضريبة 50%.
- III-1-3 اعتماد الضريبة في قطر:**

أسس للضريبة الانتقائية في قطر بناء على القانون رقم 25 لسنة 2018 والصادر في الجريدة الرسمية حيث باشرت تطبيقها في أول جانفي 2019 وذلك على السلع الانتقائية التالية:

- المشروبات الغازية: فرض على المشروبات الغازية معدل 50%؛
- مشروبات الطاقة: فرض عليها معدل 100%؛
- منتجات التبغ: فرض على منتجات التبغ معدل 100%،

III-1-4 اعتماد الضريبة في سلطنة عمان:

أصدر قانون الضريبة الانتقائية بموجب المرسوم رقم 23/2019 المتضمن في الجريدة الرسمية رقم 1285 على أن تطبيقها كان بناء على القرار الوزاري رقم 112/2019، حيث تضمنت قائمة السلع الانتقائية كل من السلع التالية :

- التبغ ومنتجاته: يطبق معدل ضريبة مساوي لـ 100%؛
- لحوم الخنزير: يطبق عليها معدل ضريبة يقدر بـ 100%؛
- المشروبات الكحولية: يفرض على المشروبات الكحولية معدل 100%؛
- مشروبات الطاقة: يبلغ معدل ضريبتها 100%؛
- المشروبات المحلاة والمشروبات الغازية: يطبق عليها معدل يقدر بـ 50% (الجريدة الرسمية، 2019)

III-1-5 اعتماد الضريبة في البحرين:

أصدرت البحرين القانون الخاص بتطبيق الضريبة الانتقائية في الجريدة الرسمية رقم 3344 في قانونها رقم 40 لسنة 2017 والذي نص على تطبيق الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، حيث تم فرض الضريبة الانتقائية على السلع التالية وبالمعدلات:

- منتجات التبغ: فرضت الضريبة بمعدل 100 %؛
- المشروبات الغازية: فرضت عليها الضريبة بمعدل 50%؛
- مشروبات الطاقة: معدل الضريبة الانتقائية على مشروبات الطاقة قدر بـ 100%.

وانطلاقاً من العرض السابق يتضح أن السلع الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليج ي تشكل في الأساس تلك السلع التي تضمنتها الاتفاقية مضافاً إليها بعض المنتجات التي حددت لاحقاً بناءً على ضررها المتزايد أو زيادة استهلاكها في أوساط المجتمع.

III -2 أثر تطبيق الضريبة الانتقائية في دول مجلس التعاون الخليجي :

إن أهمية الضريبة الانتقائية تظهر من خلال جوانب رئيسية تتعلق بكل من الناحية الصحية للمستهلك من خلال التأثير على توجهات الاستهلاك في أوساط المجتمع، وكذا من الناحية المالية للدولة من خلال التأثير على حجم الإيرادات الضريبية المحصلة.

III -2-1 الناحية المالية للدولة: وتغطي الضريبة الانتقائية عنصرين أساسيين:

- تنوع مصادر الإيرادات:

إن تطبيق الضريبة الانتقائية يعني استمرارية تدفق الإيرادات الضريبية للدولة ومنه حجم الإيرادات العامة خارج الإيرادات النفطية، وهو ما يسمح بتغطية نفقاتها العامة من خدمات، حيث أشارت الإحصائيات إلى أن الإيرادات في الإمارات من هذه الضريبة من أكتوبر 2017 إلى جوان من سنة 2023 بلغ 13 مليار درهم إماراتي، في حين أن إيرادات الضريبة الانتقائية في السعودية شكلت ما قيمته 0.4% من إجمالي الناتج المحلي و 0.6% من الناتج المحلي غير النفطي في سنة 2020 (تقرير صندوق النقد الدولي، 2020).

- استخدام الإيرادات في تغطية النفقات العامة للقطاع الصحي:

إن حجم الإيرادات المحصلة من المكلفين الخاضعين للضريبة يمكن أن توجه للاستخدام في تغطية النفقات العامة للقطاع الصحي على اعتبار أن دول مجلس التعاون الخليجي تتحمل الكثير من الأعباء في معالجة الآثار الناتجة عن الاستهلاك غير الصحي والسليم لبعض المنتجات.

III -2-2 آثار الناحية الصحية:

لقد حظيت المقترحات الخاصة بفرض ورفع معدلات الضرائب الانتقائية بدعم متجدد من اختصاصي التغذية و مختلف المهنيين في مجال الصحة على اعتبار أنها قد تؤثر إيجاباً على توجه المستهلكين وبالتالي التراجع في معدلات استهلاك الأكل والمشروبات غير الصحية (Hoffer & Nesbet, 2018, p. 59)

حيث تسبب هذه المنتجات عدة أضرار صحية تختلف حسب طبيعة المنتج ، فنجد أن بعض خبراء الصحة قد أشاروا إلى أن بعض المشروبات الطاقوية والمشروبات المحلى بالسكر تسبب في (Allcott, Lockwood, & Toubensky, 2019, p. 105)

- زيادة الوزن فالمشروبات المحلاة بالسكر تسبب زيادة في الوزن أكثر من الأطعمة السكرية لأن السرعات الحرارية أقل تشبعا في شكل سائل،

- مرض السكري من الدرجة الثانية وما قد يسببه هذا المرض من مضاعفات للمريض بمرور الزمن إذا استمر بالتغذية غير الصحية التي لا تراعي وضعه الصحي.

في حين أن الضرر قد يزداد سوءاً مع منتجات أخرى كالتبغ والخمور أين يصل حجم الضرر إلى أمراض أكثر تعقيداً غير أن التركيز اشتمل على السلع المحلاة بالسكر لأنه استهلاكها يشمل مختلف فئات المجتمع بما فيها فئة الأطفال.

وفي هذا المجال فتوى منظمة الصحة العالمية أنه وإلى نهاية 2023 تطبق ما يقارب الخمس وثمانون دولة ضريبة على مختلف المشروبات المحلاة بالسكر وهو ما يسمح بتراجع في أرقام هذه الأمراض وتعزيز العدالة الصحية (هيئة الأمم المتحدة، 2019) حيث كشف أول تقييم اقتصادي للاستثمار لمكافحة الأمراض غير المعدية لدول مجلس التعاون الخليجي العربية أن هناك تأثير لهذه الأمراض على الاقتصاد ويتعلق بكل من مرض السرطان، السكري، أمراض القلب والجهاز التنفسي، حيث تشكل نسبة الوفيات بسبب هذه الأمراض 43% من إجمالي الوفيات سنويا كما أوضح نفس التقرير أن التكاليف الاقتصادية التي تتحملها هذه الدول نتيجة هذه الأمراض يقارب الخمسين مليون دولار وهو الرقم المسجل خلال 2019 وهو ما يعادل 3.3% من الناتج المحلي الإجمالي حيث توزع هذه التكاليف على ما نسبته 60% كتكاليف علاجية ونسبة 40% المتبقية كتكاليف غير مباشرة في فاقد الإنتاجية. (Elamusharaf & Grafton, 2022, p. 02)

وبذلك فحلول تحصيل الأموال الكافية للاستثمار في مكافحتها سيكون مثاليا انطلاقا من سياسة الضرائب الانتقائية التي تفرض على السلع الضارة بالصحة لما لها من تأثير في الحد من الاستهلاك لهذا النوع من السلع ما يسمح بالتأثير الإيجابي على نمط الصحة في دول المجلس التعاون الخليجي العربية. (Elamusharaf & Grafton, 2022, p. p04) ، وفي هذا الإطار فقد عرفت إيرادات الضريبة الانتقائية تراجعا في نموها سنويا في كل من الإمارات والسعودية كما كان متوقعا، أين أرجع المحللون الأمر إلى التراجع المسجل في مبيعات بعض السلع الانتقائية ما يعني تغيرا في سلوكيات المستهلكين اتجاه هذه السلع نتيجة إخضاعها للضريبة وارتفاع أسعارها.

IV. النتائج ومناقشتها :

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها:

- تعد الضريبة الانتقائية ضريبة غير مباشرة تفرض على مجموعة من السلع الضارة بصحة المستهلكين، يتحملها المستهلك النهائي للسلعة؛
- تم توقيع اتفاقية مجلس التعاون الخليجي العربية الخاصة بالضريبة الانتقائية سنة 2016 غير أن بداية تطبيقها الفعلي اختلفت بين دول مجلس التعاون الخليجي العربي حيث أن الكويت هي الدولة الوحيدة التي لم تبدأ تطبيقها بعد؛
- عرفت فترة فرض الضريبة الانتقائية فرض ضريبة أخرى في دول المجلس وهي ضريبة القيمة المضافة والخاصة بمجموعة واسعة من السلع بما فيها السلع الضارة،
- نسبة المعدلات التي فرضت على السلع الخاضعة للضريبة الانتقائية كانت مرتفعة تراوحت بين معدلين 50% و 100% تناسبا مع حجم الضرر المحتمل على صحة المستهلكين؛
- جاءت الضريبة الانتقائية كسياسة لتحسين نظام الصحة في دول الخليج من خلال إعادة توجيه نمط الاستهلاك العام وهو ما يخفف من حجم النفقات الاقتصادية التي تخصص سنويا لمعالجة الأمراض الناجمة عن الاستهلاك غير الصحي؛
- إن فرض الضريبة الانتقائية سيرفع من إجمالي التحصيل الضريبي في دول الخليج وهو ما يعني إيرادات إضافية يمكن استخدامها في تغطية النفقات العامة ونخص بالذكر القطاع الصحي التي أشارت الدراسات إلى أن نفقاته الوقائية تستهلك مبالغ ضخمة سنويا.

V. التوصيات :

- تبسيط إجراءات الضريبة الانتقائية للخاضعين حيث تشير المواقع الخاصة بالهيئات الضريبية لهذه الدول وجود أسئلة عديدة ومتكررة تخص الإجراءات وكيفية الإقرار الضريبي؛
- إن فرض ضريبة على السلع الضارة لا يعد كافياً لذا يتطلب الأمر متابعة لآثار هذه الضريبة على صحة المستهلكين وقياس مدى تراجع الأمراض التي ربط مختصوا الصحة علاقة بينها وبين استهلاك هذه السلع المنتقاة للإخضاع الضريبي؛
- توجيه الإيرادات الضريبة الناتجة عن تطبيق الضريبة الانتقائية لقطاع الصحة دون غيرها من القطاعات إذ أن فرضها ارتبط بهدف صحي هو مكافحة أو التخفيض من الأمراض الاستهلاكية؛
- بالرغم من توافر بيانات مفتوحة وإحصائيات وتقارير تخص كل مختلف متغيرات في دول مجلس التعاون الخليج العربية إلا أنها تفتقر إلى الإحصائيات الخاصة بحجم الإيرادات الضريبية الانتقائية.

VI. المراجع:

المراجع باللغة العربية

- هيثم محمد الشريف. (2023). الضريبة الانتقائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ماهيتها وأهدافها وآثاره، دراسة مقارنة. *البحوث الاقتصادية والقانونية* (84)، 1155-1680.
- الاتفاقية الموحدة. (نوفمبر، 2016). الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- القرار رقم 201/34/الخص بتعديل أحكام القرار 2019/112 الخاص بأنواع السلع الانتقائية، الجريدة الرسمية رقم 1347 - الجريدة الرسمية (2017)، القانون رقم 39، المتضمن الاتفاقية الموحدة للضريبة الانتقائية العدد 3344، مملكة البحرين
- مقدمة عن الانتقائية عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني البحرين. (2020). تاريخ الاطلاع 20 مارس، 2024 على <https://www.mofne.gov.bh/tax.aspx>
- اللائحة التنفيذية لضريبة السلع الانتقائية، هيئة الزكاة والضريبة والجمارك قانون الضريبة الانتقائية (2020). متوفر على الرابط <https://zatca.gov.sa/ar/RulesRegulations/Taxes/Pages/RegulationsofExciseGoodsTaxLaw.aspx> Consulté le 01 22, 2024
- مقدمة عن الانتقائية وزارة المالية والاقتصاد الوطني البحرين متوفر على <https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116632> consulte le 5/03/2024

المراجع باللغة الأجنبية

- Allcott, H., Lockwood, B., & Toubensky, D. (2019). Should We Tax Sugar Sweetened Beverages? An Overview of Theory and Evidence. *Economic Perspective*, 202-227.
- Elamusharaf, K., & Grafton, D. (2022). The Case of Investing in the Prevention and Control of Non-Communicable Diseases in the Six Countries of the Gulf Cooperation Council an Economic Evaluation. *BMJ Global health*, 07 (06).
- Hoffer, A., & Nesbet, T. (2018). *For Your Own Good: Taxes, Paternalism and First Discremination in the Twenty-First Century*,. USA: Mason University.

-Lane, C. (2023). *Why Health Taxes Matter: A Mechanism to Improve Health and Revenue Outcomes* . World Bnk Disclosure.

المراجع العربية المترجمة:

Haitham Mohamed Al –sharif (2023), Excise tax in the united Arab Emarates, its Nature, Objectives and Effects : Comparative Study , Economic and Legal Research(84) 1155-1680
Unified Agreement (2016), the common Excise Tax Agreement for the Gulf Cooperation Council Countries.
Official Gazett(2017) , law 39 containing the unilateral agreement for Excise Tax, Bahrain.